مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 11عدد: 3 السنة:2022
ص: 212 - 228 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

دور التّمرين اللغويّ في تعليمية العناصر اللغوية: دراسة تطبيقية

The role of linguistic exercise in teaching linguistic elements An Empircal Study

سعاد جخراب

DJOUKHRAB Souad

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية / وحدة ورقلة (الجزائر) .

The Foundation: The Scientific and Technical Research Center for the Development of the Arabic Language، Ouargla Unit، Algeria.

ruisouad@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2022/02/26	تاريخ القبول: 2022/03/18	تاريخ النشر: 2022/09/02

مُلخّص البحث

إن تقدم المتعلمين في اكتساب مهارات اللغة ونمو ملكته فيها، يتوقف على عدد ساعات الاتصال والتمرين التي يشترك فيها، اشتراكا ايجابيا مع المعلم وزملائه، وانطلاقاً من هذا المبدأ كان لابد أن تتاح للمتعلم ممارسة اللغة خاصة الجانب المنطوق منها. على أنه من الخطأ أن يقتصر المعلمون والمربون – وهم يدربون المتعلمين على ممارسة اللغة واستعمالها– على فئة واحدة من التمارين الآلية أو التواصلية أو التحليلية. نعم قد يفضل بعضها على بعض في التدريب على اكتساب مهارات اللغة وعناصرها. بل إن المنهجية تقتضي التمييز بين ما هو صالح لتعليم الأصوات، وما هو صالح لتعليم المفردات، وما هو صالح لتعليم النحو، وما هو خاص بتعليم المهارات، لكن الاستغناء أو الرفض المطلق لفئة معينة من التدريبات هو أمر مبالغ فيه، لأن تعليم اللغة ما هو إلا اكتساب لكل متكامل من العناصر والآليات التي تقتضي حشداً متكاملاً من التدريبات المتنوعة.

الكلمات المفتاحية: تمرين لغوي؛ تمارين بنيوية؛ تمارين تواصلية؛ عناصر لغوية وتدريباتها.

Abstract :

The progress of the learners in acquiring language skills and the growth of their possessiveness in it depends on the number of hours of communication and exercise in which he participates، in a positive way with the teacher and his colleagues. However، it would be wrong for teachers and educators، who train learners to practice and use language، to limit themselves to one category of mechanical، communicative or analytical exercises. Yes، some of them may be preferred over

each other in training to acquire language skills and its elements. Rather، the methodology requires a distinction between what is valid for teaching sounds، what is valid for teaching vocabulary، what is valid for teaching grammar، and what is specific to teaching skills. Acquisition for each integrated of the elements and mechanisms that require an integrated mobilization of various exercises

Keywords: language exercise; structural exercises; communicative exercises; Linguistic elements and exercises.

تمهيد:

يعد التمرين اللغوي في تعليمية اللغات مرتكزا بيداغوجيا حيث أنه يسمح بامتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وذلك بادراك النماذج الأساسية التي تكون الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه ، ومن ثمة فإن اهتمامات الباحثين في الميدان اللساني والتربوي تتصرف بالضرورة إلى البحث عن أنجع السبل لترقية التمرين ، وتحديد أهدافه التعليمية والبيداغوجية، وضبط إجراءاته المختلفة، لتذليل الصعوبات التي تعترض المعلم وتفادي الخطأ اللغوي الذي يشكل عائقا أمام تطور العملية التحصلية في مجال تعلم اللغة عامة واللغة الأجنبية خاصة .

إن الذين يقبلون —اليوم– على تعلم اللغات، لاسيما الأجنبية منها، لا يهدفون إلى قراءتها وكتابتها بقدر ما يطمحون إلى فهمها والتكلم بها بيسر وطلاقة، غير أن بلوغ هذا الهدف ليس بالمطلب اليسير ، لأن مهارتي الفهم والكلام من أصعب وأعقد المهارات اللغوية، فهما تقتضيان الاستنجاد بحشد هائل من التدريبات لأن العمل الاكتسابي للغة كله تمرس ورياضة متواصلة،كلما توقفت توقف معها النمو اللغوي وصارت الملكة فيها شيئا فشيئا إلى الزوال، حتى ولو كان صاحب الملكة يحفظ قواعد اللغة كلها. فالمسألة لا تتعلق بالحفظ والاستظهار بقدر ما تتعلق بالممارسة والاستعمال المتواصلين، وهذا ما أكده علماؤنا الأجلاء في السابق، كما دعى إليه المحدثون في العصر الحاضر فالجاحظ يرى أن الممارسة هي الأساس في تعلم أي شيء مهما كان ، وأي جارحة منعتها عن الحركة ولم تمرنها على الأعمال، أصابها من التعقيد على حسب ذلك المنع . وللمبرد–أيضا– رأي لا يختلف عن نظرة الجاحظ فهو يذهب إلى أن اللسان عضو إذا مرنته مرن، وإذا أهملته خار كاليد التي تخشنها بالممارسة والبدن الذي تقويه برفع الحجر وما

أشبهه ، وقد أثبتت الدراسات في تحليل الأخطاء أن، نحو أربعين قاعدة يكثر فيها الخطأ ، وقد يكون من المفيد التركيز على هذه القواعد تدريبا وترسيخا ، وجعل العملية التعليمية ذات أهداف سلوكية لغوية محدودة وواضحة، والتدريبات اللغوية أساس مهم، ولا يجوز أن تقتصر على النحو، وقد يكون من الضروري إعادة النظر في المادة والدرجات حتى تأخذ التدريبات اللغوية مكانها الصحيح .أما العلامة ابن خلدون فيرى الملكة اللسانية لا تحصل إلا بتكرار الأفعال،أي بممارسة كلام العرب،وتكراره على السمع واستخلاص قوانين تركيبه، لأن التدريب والتكرار من أجل ترسيخ الأنماط اللغوية الصحيحة من الوسائل التي تحول هذه القواعد من معرفة نظرية إلى تمثل حقيقي ، كما أفاد هارولد بالمر (1949،1977) أن تعليم اللغات هو تكوين عادة وليس معرفة نظرية، ولهذا يؤكد أن التكرار –كما أكد ذلك ابن خلدون – مهم لترسيخ الأنماط اللغوية الصحيحة،وكل طريقة تهمل التكرار لا تمكن الدارس من إتقان الأنماط اللغوية المنشودة وبنظرة إلى البحوث اللغوية الكثيرة التي ظهرت في الآونة الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية وأروبا والوطن العربي لتدل بوضوح على ما أصبح لتمرين اللغوي الشفوي والكتابي من مكانة هامة في تعليم اللغات

1_ مفهوم التمرين اللغوي في اللغة والاصطلاح :

جاء في معجم لسان العرب تعريف للتمرين بمعنى التليين وهو مشتق من الفعل مرن، يمرن، مرانة ومورنة، وهو لين في صلابة ومرنته؛ألنته وصلبته، ومرن الشيء يمرن مرونا إذا استمر، وهو لين في صلابته ومرنت يد فلان على العمل أي صلبت واستمرت. (المصري، 1992، ص403).

وجاء في القاموس المحيط التمرين من مرن مرانة ومرونة ومرونا: لأن فيه صلابة، ومرنته تمرينا لينته، ورمح مارن: صلب لدن، ومرن على الشيء: تعوده، ومرنه تمرينا: دربه فتدرب. (يعقوب، د ت، ص273)

أما عن المفهوم التعليمي (المدرسي) للتمرين فقد جاءت في معجم التقنيات التربوية (عربي انجليزي): التمرين في الاصطلاح التربوي "تمرين" drill : نوع من أنشطة التعلم المتكررة التي تهدف إلى تنمية أو تثبيت مهارة معينة، أو أحد جوانب المعرفة. (صيني، 2000، ص241).

إذن التمرين هو التدريب المنظم الذي يتعد إليه السلوك وتتحول به القاعدة اللغوية إلى عادة لسانية سليمة، كما يهدف إلى تنمية القدرة الاتصالية بكفاءة ودقة، وتنمية التعابير الإبداعية.

2_ التمارين البنيوية :

مصطلح حديث النشأة في صناعة تعليم اللغات الحديثة، واللغة العربية خاصة وقد ظهر هذا النوع من التمارين في بلدان ما وراء البحر الأطلسي- أي أمريكا وأوربا- وذهب الدكتور D. GIRARD إلى أن ظهور هذه التمارين -لأول مرة- كان في الولايات المتحدة الأمريكية تحت اسم Pattern DRILL ثم تحول بعدها إلى مصطلح STRUCTURAL DRILL وذلك بغية تأكيد الرابطة القوية بين هذا النوع من التدريبات اللغوية واللسانيات البنيوية.

أظهرت هذه النظرية بسرعة، ضرورة التمحيص وإزالة المشاكل بتحليل الصعوبات، وسرعان ما انطلق التأليف لحشد هائل من الكتب التي تضمنت هذه الكتب، وهكذا أصبحت التمارين البنيوية موضة التعليم اللغوي الحديث حيث تبناها الكثير من المعلمين واللسانيين في شتى أنحاء العالم. (Girard & Avmand،1972، p71)

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح: الذي نقصده بالبنيوية هو المذهب اللغوي العلمي الذي يدعو إلى دراسة اللغة كنظام وكبنية لها وجود سابق لوجود أجزائها ومكوناتها (صالح، 1997، 71)

حيث لعبت البنيوية دورا هاما في استظهار المتعلمين للضوابط اللغوية، حيث تنطلق من مبدأ تمكين المتعلم على استعمال مكثف للغة وتثبيت السلوكات اللغوية ولقد اعتمدت التدريبات التي تستهدف إكساب المتعلم مهارة ما عن طريق التدريب المكثف والمتواصل للبنية قصد ترسيخها وتطبيقها في صيغ متعددة. (صالح، 1997، ص73)

وتعتبر هذه التمارين حاسمة في تحسين مردودية التعلم، إذ يلجأ إليها المدرسون لتلبية بعض الحاجيات التعليمية كاكتساب بنية لغوية واحدة عن طريق الاستعمال المنظم لها في سلسلة من الجمل قياسا على المنوال المقدم للحكاية في مقدمة كل تمرين، ويتطلب إجراء هذه التدريبات مساهمة المتعلم الإيجابية – طبعا بتوجيه من المعلم – في القيام بعمليات استبدالية أو تحويلية لعدد معين من عناصر جملة الانطلاق أو الاستجابة التي لا تتطلب –في الواقع – أكثر من جواب واحد. (بالعيد، 2003، ص34)

3_ التمارين التواصلية :

مصطلح تمارين التبليغ التواصلي "أو التمارين التواصلية" LES EXERCICES DE COMMUNICATION مصطلح حديث النشأة في صناعة تعليم اللغات، واللغة العربية خاصة، وقد ظهر هذا النوع من التدريبات في السنوات القليلة الأخيرة، كثمرة من ثمار الطريقة التبليغية (خرما، 1988،ص192،123) التي قامت على أنقاض الطريقة البنيوية، وقد راعى واضعو هذه الطريقة

ومعدوها البعدين: الاجتماعي والتواصلي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية، واتخذوا من ملكة التواصل أساسا لبناء مكوناتها، ولم يكتفوا بالملكة اللغوية كما كان الحال في الطرائق السابقة، وقد تساءل أنصار هذا الاتجاه الجديد عن فائدة إتقان التراكيب اللغوية والمقدرة التامة على تركيب الجمل الصحيحة، إذا لم يعرف المتحدث بها الاستخدام الفعلي لها في الأحوال والمقامات الحياتية المختلفة، ومن هنا توسع البحث عند المختصين من التركيز على المتعلم وحاجياته اللغوية إلى التركيز على المتعلم وحاجياته التبليغية. (صاري، د ت، ص120)

فتمارين التبليغ التواصلي هي كل نشاط يهدف إلى تدريب المتعلم على اكتساب التلقائية في التعبير عن المقامات والأحوال الخطابية اليومية المختلفة (صاري، د ت، ص121)من وصف وتقرير وجواب، وموافقة، ورفض وطلب، ودعاء، وغيرها، بشكل آخر فكل تدريب يمارسه المتعلم ليعرف ما يمكن قوله في زمان معين، ومكان معين مع متحدث معين، بطريقة معينة، في ظروف اجتماعية معينة لتحقيق هدف معين (صاري، د ت، ص121)، فهو تمرين تواصلي.

أما عن الهدف الأساس لهذا النوع من التدريبات الحديثة العهد فهو حفظ اللسان، ليس من الخطأ اللغوي فحسب، بل كذلك حفظه من خطأ استعمال المقال في غير مقامه. وبمعنى آخر فإن هدف تمارين التبليغ التواصلي هو تمكين المتعلم من استعمال اللغة استعمالا تلقائيا. (صاري، د ت، ص121)

ثالثاً : العناصر والمهارات اللغوية وتدريباتها :

1- التدريبات في دروس الأصوات :

يعتبر التدريب على الأداء الصحيح لمخارج الحروف اهتمام حديث في صناعة تعليم اللغات. فقد ظل هذا الجانب مهملاً إلى أن ظهرت الطرق السمعية الشفوية والسمعية البصرية. حيث خصص واضعوها جزءاً معتبراً في مقدمة الطريقة للجانب الصوتي (صاري، د ت، ص145)، والملاحظ لكتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المبتدئين منهم يرى أنها تبتدئ بمرحلة صوتية تستغرق حوالي عشرة دروس تقدم في ظروف صوتية خالصة لا اثر فيها للكتابة. وذلك عملاً بالمبدأ اللساني القائل أن الاتصال بأصوات اللغة يأتي قبل الاتصال برموزها المكتوبة، وتعريف الدارسين بالأصوات الجديدة والأخذ بهم حتى يألفوها سماعاً ونطقاً عامل مساعد ومدعم لغيرها من المهارات الغوية الأخرى فكما قيل "ما تسمعه الآذان يحاكيه اللسان" ومن لم يحسن الاستماع لم يحسن الكلام".

إن تعليم النظام الصوتي للغة العربية يطرح صعوبات وعراقيل منها مايخص الأجنبي، ومنها ما يشترك فيها مع العربي النشأة ومن أهم الصعوبات التي يجب أن توضع في اعتبار المعلم مايلي:(صاري، د ت، ص147)

_ التمييز بين الأصوات المتشابهة ك: (ح، ه، خ، ك، ق، س، ص، ت، ط).

_ التمييز بين الحركات وبين حروف المد (المصوتات).

_ الحروف المشددة.

_ التنوين .... الخ

أما عن التمارين التي يمكن إجراؤها لتعليم أصوات اللغة العربية وتذليل صعوباتها، فهناك تدريبات الأذن على استيعاب المنطوق وتدريبات النطق للحصول على الأداء الصحيح لمخارج الحروف. تهدف هذه التمارين إلى ألْفة الأصوات العربية عند الدارسين بحيث تصبح مستساغة ومميزة عند سماعها. ومن بين التمارين التي يشيع استعمالها في تعليم الأصوات نذكر الأنواع التالية:

1-1) **تمارين الترديد** :

يقرأ المعلم، أو يدير جهاز تسجيل به صوت أو كلمة أو جملة، ويطلب من المتعلمين – في البداية – أن يستمعوا وينصتوا جيدا، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة الاستماع ثم الترديد الفردي أولاً، ثم الجماعي، وهنا يلاحظ المعلم دقة المتعلم في محاكاته لما يسمع. وقد تأتي بعد ذلك مرحلة ثالثة يطلب فيها المعلم من المتعلمين الاستماع الى ما يلقى عليهم، ثم كتابة حرف أو كلمة أو جملة مما يسمعون، وفي ما يلي أمثلة على ذلك.

المرحلة الأولى: استمع جيداً :

- طارق، طبيب – طارق، طباخ
- طارق، طالب – طارق، طيار
- طارق، طويل – طارق، طموح
- طارق، طبيب.

المرحلة الثانية: استمع وأعد (جماعياً).

1) طارق طبيب. 3) طارق طباخ. 5) طارق طويل.
2) طارق طالب. 4) طارق طيار. 6) طارق طموح.

7) طارق طبيب.

وبعد الانتهاء من الاعادة الجماعية، تبدأ الاعادة الفردية. وفيها يتم ملاحظة دقة المتعلمين –واحداً واحداً– في محاكاتهم لما يسمعون.

المرحلة الثالثة: استمع وعين الحرفين المتكررين في الجمل التالية:

المعلـــــــــم المتعلـــــــــم

- طارق طبيب. ⟸ .....- طارق طويل..... ⟸ .....
- طارق طالب. ⟸ .....- طارق طموح..... ⟸
- طارق طباخ. ⟸ .....- طارق طبيب..... ⟸.
- طارق طيار. ⟸ .....

1–2) تمارين التمييز (التعرف) :

وهو تدريب يهدف إلى اختبار مدى قدرة المتعلم على التمييز بين صوتين يوجد تطابق بين نطقهما، وفي مثل هذا التدريب يقدّم الصوتان المتشابهان كما في التمارين التالية :(صاري، د ت، ص148)

التمرين الأول : استمع جيداً ثم قل (1) عند سماعك للحرف (ك) و(2) عند سماعك للحرف (ق)

المعلم	المتعلم	
	ك (واحد)	ق (اثنان)
قيس	.....	اثنان
كيس	واحد	.....
كفل	.....	.....
قفل	.....	.....
كشر	.....	.....
قشر	.....	.....
لكم	.....	.....
لقم	.....	
رقع	.....	.....
ركع	.....	.....

1-3) تمارين الإنتاج :

وهي تمارين بسيطة يظهر من خلالها الجانب الإبداعي للمتعلمين .

التمرين الأول: وهو تمرين يتطلب وجود الصورة .

المعلم	المتعلم
1- هل هذا قلب أم كلب ؟ 2- هل هذا قلم أم كلم ؟ 3- هل هذا سيف أم صيف ؟ 4- هل هذا تيم أم طين ؟ 5- هل هذه سورة أم صورة ؟ 6- هل هذه ارض أم عرض ؟ 7- هل هذه حبوب أم هبوب ؟	هذا كلب

1-4) ألعاب صوتية شفوية :

هناك ألعاب لغوية صوتية لابد أن نرفه ونعلم بها في الوقت نفسه مثلاً : نطلب من المتعلمين الاستماع جيداً لتحديد طبيعة أو مصدر الأصوات التي يسمعونها على الشريط. بحيث يحتوي هذا الشريط الأصوات التالية :

1_ بعض وسائل المواصلات (القطار ، الطائرة ، السيارة ،الباخرة ،)

2_ بعض الحيوانات والطيور (كلب، قط، أسد، عصفور .....)

3_ بعض أصوات الطبيعة (الريح، الرعد، الأمواج، المطر .....)

4_ بعض أصوات المؤثرات الصوتية: (باب يفتح، باب يغلق، زجاج يتحطم، نجار يدق وينشر، ماء يصب...الخ)

5_ أشخاص يتكلمون : (شاب، رجل، شيخ، فتاة، عجوز، ضحك، بكاء، أنين ...الخ)

هناك لعبة أخرى مفيدة ومسلية يمكن إجراؤها في هذه المرحلة وهي كتالي : يتلفظ المعلم بحرف أو كلمة أو جملة في أذن أحد المتعلمين ثم يطلب منه أن ينقلها إلى زميله، ثم ينقل هذا الأخير ما سمعه إلى زميل آخر وهكذا دواليك حتى تصل إلى المتعلم الأخير فيعيدها إلى المعلم بصوت مرتفع. وهنا يتأكد المعلم من درجة الصحة والتشويه الذي وقع على اللفظ.

1-5) تمارين الكتابة:

إن تدريب الدارسين على الربط بين الصوت المسموع والرمز المكتوب مرحلة لا يشرع في تقديمها إلا بعد أن يتأكد المعلم من أن الدارسين قد ألفُوا أصوات اللغة العربية سماعاً ونطقاً. وهذا مبدأ من مبادئ الطرائق الحديثة. أما عن التدريبات التي يمكن إجراؤها في تعليم مهارة الكتابة، فهناك أنواع كثيرة نذكر منها:

1) تمارين الحكاية (النسخ) :

وهو تمرين بسيط، يطلب فيه المعلم من المتعلم أن ينسخ ما هو مكتوب على السبورة أو في الكتاب، مثلاً

ا_ أكتب الحروف التالية : ع ، ح .....

ب_ أكتب الكلمات التالية : (ثم يعطي عدداً من الكلمات)

ج_ أكتب الجمل التالية : (ثم يعطي عدداً من الجمل

2) تمارين التمييز (التعرف) :

وهو تدريب يهدف إلى اختيار مدى قدرة المتعلم على تمييز الرموز المكتوبة .

مثال 1 : ضع علامة (×) أمام الكلمة التي فيها الحرف المطلوب .

خ	ر
1- مسجد	1- عند
2- الخير	2- صور
3- خريطة	3- ذهب
4- حقيبة	4- يتناول
5- حديث	5- جرس
6- يدخل	6- وجد
7- شجرة	7- مدرس
8- صراخ	8- رجب
9- سرج	9- زينب

مثال 2: أكتب الحرف المكرر في الكلمتين :

1_ سابق ـــ قتل ⟸ ق 5_ كتاب ـــ مسك ⟸.....

2_ غلام ــ تصلح ⟸..... 6 _ حوت ــ بلح ⟸.....

3_ سأل ــ نشأ ⟸..... 7_ سحاب ــ حساب ⟸..

4_ معلم ــ عرف ⟸ .....

3) تمارين الإنتاج :

تحتوي تمارين الإنتاج الكتابية على عدة أنواع من التدريبات نذكر منها :

أ) استمع جيدا ثم أكتب ما تسمع (وقد يكون المسموع حرفا أو كلمة أو جملة)

ب) صل الحروف :

1- ل ي م و ن = ليمون

2- ق ه و ة = ...

3- م ش غ و ل = ...

4- ط ا ئ ر ا ت = ...

5- م ي ز ا ن = ...

6- م س ل م و ن = ...

7- ج ا م ع ا ت = ...

تمارين الألعاب الكتابية :

هناك ألعاب كثيرة يمكن اجراؤها في تمارين الكتابة نذكر منها على سبيل المثال اللعبة التالية: يقسم المعلم الصف الى أفواج صغيرة تتكون من أربعة تلاميذ، ثم يعطي لكل فوج مجموعة من الحروف المكتوبة على بطاقات صغيرة. ثم تبدأ المناقشة بعد ذلك، بأن يطلب المعلم كتابة كلمة أو جملة معينة، والفوج الأول الذي يهتدي إلى ذلك يتحصل على نقطة. وفي نهاية التمرين تحصى عدد نقاط كل فوج، ثم ترتب هذه الأفواج حسب نقاطها.

ثانياً – التدريبات في دروس النحو

يشكل تدريس النحو والصرف جزءا رئيسيا في تعليم اللغات بشكل عام. ويعتبر هذا الجزء من أعقد وأصعب العناصر اللغوية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين أو لغير الناطقين بها، وتعود هذه الصعوبة وهذا التعقيد إلى سوء استغلال القواعد اللغوية من قبل المعلمين، وفهمهم القاصر لطبيعة أهدافها فكثيراً ما يتم تدريسها بعيداً عن الغاية التي قصدت من أجلها فالقواعد ما هي لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة وليست غاية مقصودة لذاتها (صاري، د ت، ص155) فالقواعد اللغوية إذا جد ضرورية في تعليم اللغة. لكن، لا كقواعد تحفظ عن ظهر قلب، ولكن كمثل وأنماط عملية تكتسب بالتدريب وكثرة المران (صالح، د ت، ص23) وهذا هو الاتجاه الذي يدعو إليه اللسانيين المحدثون في تعليم النحو،

حيث يسعى أنصاره إلى عرض القواعد النحوية والصرفية عرضاً وظيفياً من خلا ل تراكيب بنيوية متدرجة، تهدف إلى تثبيت قاعدة نحوية أو صرفية معينة، متخذة وسائل وأشكال متعددة من التمارين التي تتناول التركيب اللغوي من زوايا مختلفة، وبتكرار محكم. حتى تسهل السيطرة عليه، وبالتالي استخدامه بكيفية سليمة في الأحوال المختلفة، شفاهياً وكتابياً (صاري، د ت، ص156)

1) أهم المراحل المتبعة في تدريس النحو والصرف :

هناك أربع مراحل أساسية في تدريس النحو والصرف ، لكل منها هدف معين . وتتمثل هذه المراحل في:

أ) مرحلة المراقبة (CONTROLE)

وهي مرحلة سريعة يتم من خلالها مراجعة مختصرة لما سبق دراسته في الدرس الماضي .

ب) مرحلة العرض (PRESENTATION)

وهي المرحلة التي يتم فيها عرض التركيب الجديد في موقف حي (وحدة خطابية كالحوار مثلاً).

ج) مرحلة الترسيخ : (FIXATION):

يتم في هذه المرحلة ترسيخ التركيب الجديد وذلك من خلال تدريبات بنيوية مكثفة، تستعمل فيها كلمات وجمل جديدة .

ح) مرحلة الاستثمار (EXPLOITATION):

وتهدف هذه المرحلة إلى :

أ) التدريب المكثف للمتعلم على استخدام التركيب المقصود في مواقف طبيعية أخرى.

ب) الاجتهاد في لفت انتباه المتعلمين ونظرهم إلى الملاحظات النحوية العامة واستخلاص القاعدة النحوية من أفكارهم ومن أفواههم وذلك عن طريق المناقشة بعد إتقانها شفوياً، ولتفادي النص المسهب حبذا لو تعرض قوانين النحو ومعلوماته –لا يجب الاستغناء عن تدريس القواعد النظرية استغناء تاماً خاصة للمتعلمين الكبار لأنهم يحتاجون إلى قدرٍ بسيط من المعلومات النظرية عن اللغة لأنهم يمتلكون من النضج العقلي ما يدفعهم عن البحث عن الإجابة عن الأسئلة التالية (كيف ؟ ولماذا؟) —على شكل رسومات بيانية بسيطة كالمشجرات والجداول فهي من أحسن الوسائل التربوية لتحصيل النحو النظري (صالح، د ت، ص72)، ومن أمثلة ذلك مايلي:

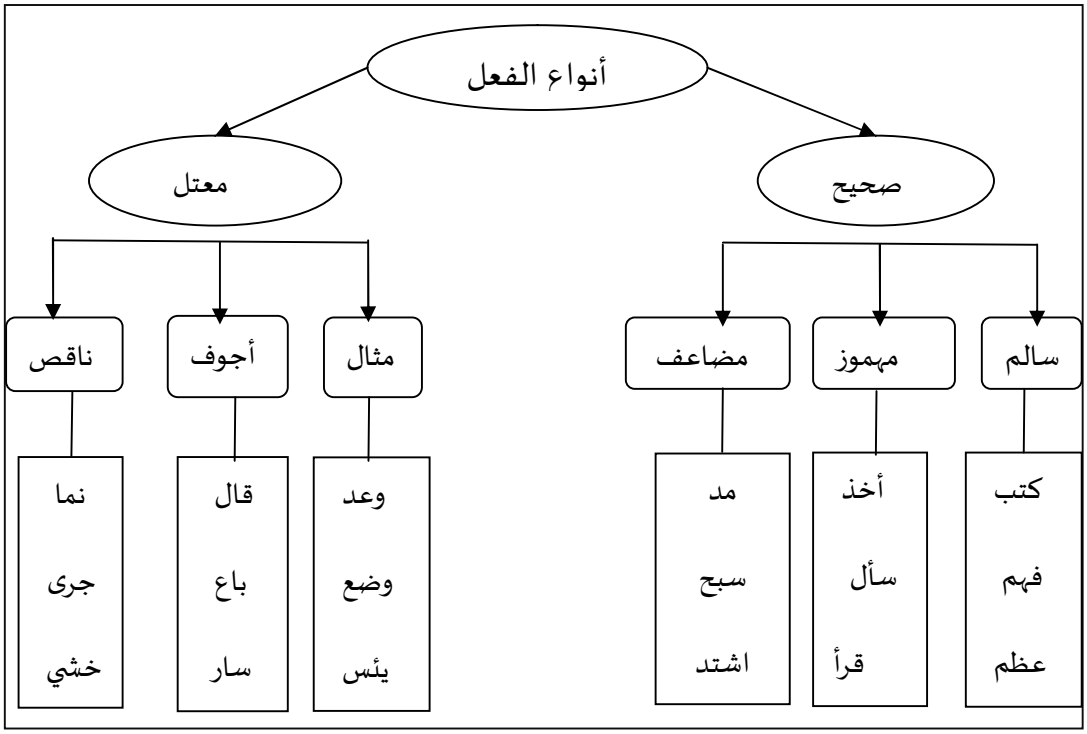

أما عن أهم التدريبات العملية التي يمكن إجراؤها في تعليم قواعد اللغة العربية فهي كالتالي:

1) **تمارين الترديد** : وهو من أبسط التدريبات ، فالمتعلم –هنا– لا يبذل جهداً فكرياً كبيراً ، فما عليه إلا أن يستمع ثم يعيد مع الجماعة أو بمفرده كلما طلب منه ذلك (صاري، د ت، ص161) مثال:

استمـــــع وأعـــــد :

المعلم:	المتعلم :	المعلم:	المتعلم :
زياد طالب	زياد طالب .	زياد محاسب	زياد محاسب
زياد موظف	زياد موظف	زياد معل	زياد معلم
زياد طبيب	زياد طبيب	زياد شرطي	زياد شرطي
زياد مهندس	زياد مهندس		

2) **تمارين الاستبدال** : هناك أنواع من الاستبدال ، منها البسيط والمركب .

أ) الاستبدال البسيط : سمي بالبسيط أو الساذج لأن التبديل أو التغيير –في الخانات المكونة للجملة – لا يقع في أكثر من خانة واحدة والمثال التالي يوضح ذلك .

مثال :

المعلم :		المتعلم :
جريدة	←	جريدة من فضلك
مجلة !	←	.....
قلم !	←	قلم من فضلك
حقيبة !	←	حقيبة من فضلك
رسالة !	←	رسالة من فضلك
جريدة النصر !	←	.....
كتاب !	←	كتاب من فضلك

ب) الاستبدال المركب : ويسمى أيضا بالاستبدال المتعدد ، يتم في هذا النوع من التدريب استبدال أكثر من عنصر لغوي واحد .

مثال :

المعلم :		المتعلم :	المعلم :		المتعلم :
عمرو مدرس	←	عمرو مدرس	مهندسة	←	.....
زيد	←	زيد م	محمود	←	.....
طبيب	←	زيد طبيب	عمرو	←	.....
عائشة	←	عائشة طبيبة			

3) تمارين التحويل :

تعتبر تمارين التحويل من أكثر الأنواع التي شاع استعمالها في تعليم اللغة العربية. فهي تمارين مفيدة جداً في تعليم اللغات بشكل عام، خاصة إذا فهمت حدودها وأبعادها، فهي من أهم التمارين التي تعين المتعلم على اكتساب التصرف العفوي في بنى اللغة، تضم تمارين التحويل أنواعاً كثيرة من النماذج منها: التحويل إلى صيغة معينة دون إعطاء كلمات مساعدة، والتحويل إلى صيغة معينة مع إضافة كلمة أو أكثر، وتحويل نص من صيغة إلى أخرى مع التغيير (من صيغة الجمع إلى صيغة المفرد أو العكس). وتحويل

الفعل إلى اسم، وتحويل اسم الموصول وجملة الصلة إلى صيغة اسم الفاعل المعرف بأل أو العكس ....الخ (صاري، د ت، ص164) وفي ما يلي،مثال على ذلك.

التمرين الأول: عندما نجمع كلمة "ولد نقول": "أولاد" وعندما نجمع كلمة "شجرة" نقول: " أشجار"، فماذا نقول عندما نجمع الكلمات التالية :

المعلم :	المتعلم :	المعلم :	المتعلم :
عنب ←	أعناب	عدد ←	.....
حجر ←	.....	روح ←	.....
قلم ←	.....	فرح ←	.....
نهر ←	.....		

4) تمارين الإكمال أو(التتمة): تمارين الإكمال هي الأخرى كثيرة متنوعة، نذكر منها على سبيل المثال

المعلم : أخي ← صغير / الصغير / الصغيرة ⇐ طالب بكلية الطب

المتعلم : أخي الصغير طالب بكلية الطب .

المعلم: أبوه أستاذ ← المشهور / مشهورة / مشهور ⇐ في جامعة ورقلة

المتعلم : .....

يستطيع المعلم –من خلال هذا التدريب– تعليم المتعلم التطابق بين الصفة والموصوف وبين المسند والمسند إليه...الخ

5) **تمارين السؤال والجواب :**

يعتبر هذا النوع من التمارين من أهم التدريبات التي تستعمل في الطريقة التبليغية، وهو يمثل مظهراً من مظاهر الإبداع في اللغة لدى المتعلم. ويشمل هذا النوع من التدريبات عدداً هائلاً من التمارين نذكر منها:

التمرين الأول: أجب كما في المثال .

المعلم : هل سيارتك الجديدة واسعة؟

م: نعم ← هي / هو / ليس / هي ليست

هو ⟸ واسعة . المتعلم: نعم هي واسعة

المعلم : هل زيارتك الأخيرة موفقة؟

معلم: نعم ← هي ليست / ليست موفقة / هو / هي

المتعلم: .....

6) تمارين التعيين (التمييز) :

يمكن أن نجعل من تمارين "التعيين" القديمة تمارين مفيدة جداً ومشوقة وذلك بإدخال تحوير في طريقة إجرائها، كما في المثالين التاليين:

التمرين الأول: استمع جيداً إلى الجمل التالية ثم قل (1) عند سماعك للجملة الاسمية، و(2) عند سماعك للجملة الفعلية.

1- يشتد البرد في فصل الشتاء .
2- تصب الأنهار في البحار .
3- الصدق والأمانة خلق كريم .
4- الغلم نور .
5- الجهل ظلام .
6- حب الوطن من الإيمان.

7) تمارين الإعراب أو الشكل:

بدلا من أن نطلب من المتعلم أن يعرب ما فوق الخط أو ما تحته، نجري نفس النوع بطريقة أخرى أنجع من الأولى. ويظهر ذلك من خلال التمارين التالية:

التمرين الأول : استمع جيدا ثم أجب .

م: أصبح الجو حارا ⟵ كلمة "الجو" يمكن أن تضبط

الجوَ ←
الجوِ ←
الجوُ ←

الخاتمة:

أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا البحث، دور التمارين اللغوية في تعليمية العناصر اللغوية وتدريباتها هي:

1) أن ما يلفت الانتباه في وضع اللغة العربية اليوم هو أن القائمين على إعداد البرامج وتنفيذها لم يتمثلوا بعد كثيرا من الحقائق اللسانية التربوية تمثلا يعين على تحسين طرق عرضها وترسيخها. لوحظ جهل كبير لدى كثير من المتعلمين والمربين بالتقنيات الحديثة التي أدخلت منذ عهد قريب على التدريبات اللغوية.

2) أن التمارين اللغوية في الطرق الحديثة تطورت في مستويين مستوى الشكل ويتمثل في تمارين البنيوية، ومستوى المضمون ويتمثل في تمارين التبليغ التواصلي وما يمكن التنبيه إليه هو أن حظ هذه التمارين في الكتب المعدة لتعليم اللغة العربية كان حظا ضئيلا.

3) التناقض الكبير وعدم التوافق بين المهارات المقصودة والتدريبات المطروحة.

4) عدم الدقة في إعداد ووضع التدريبات اللغوية.

5) التمارين البنيوية هي من أحسن التقنيات المكسبة للسلامة اللغوية دون اللجوء إلى الشروح النحوية المطولة، فهي وسيلة مهمة للانتقال من اكتساب اللغة إلى التفكر فيها.

6) التمارين التواصلية: هي من أهم التدريبات التي تهتم بالوظائف اللغوية، فهي وسيلة ناجعة لإكساب السلامة التبليغية.

المراجع:

1. بلعيد، ص .(2003) .*دروس في اللسانيات التطبيقية* .الجزائر :دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
2. خرما، ن.، وحجاج، ع .(1988) .*اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها* .د ط .(الكويت، الكويت.
3. صاري، م) .د ت .(*التمارين اللغوية دراسة تحليلية نقدية*.
4. صالح، ع .ا .(1997) .*النحو العربي والبنيوية اختلافهما النظري والمنهجي*.القاهرة، مصر :مجمع اللغة العربية.
5. صالح، ع .ا) .د ت .(*أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية* .مجلة اللسانيات.
6. صيني، ع .ا .(2000) .*معجم التقنيات التربوية)عربي إنجليزي*.(عمان، الأردن :دار المسيرة.
7. المصري، ا .أ .(1992) .*لسان العرب* بيروت :دار صادر.
8. يعقوب، ا .أ) .د ت .(*القاموس المحيط*.بيروت، لبنان :دار الجيل.
9. Girard، D.، & Avmand، C. (1972). *Linguistique appliquée te dédacique des langues* (Vol. 3). Paris، France.